مجلة فكرية سياسية فقهية دعوية تصدر كل شهر هجري - (العدد الثالث) ربيع أول 1434 هجرية

مجلة فكرية سياسية

منهاج النبوة

حق وعد فرض

مفاهيم سياسية: وجوب الحكم بما أنزل الله

شبهات وردود: الإسلام والأقليات الدينية

إذن الوالدَينِ في الجهاد.

مفاهيم ينبغي أن تصحح: أصلح الفرد يصلح المجتمع!!

في هذا العدد

(القضاء والقدر)

فرنسا في سوريا كما في مالي ... تحارب الإسلام والمسلمين

ما هو لواء الفرقان؟ (الجزء الثاني)

حـــق ۞ وعـــد ۞ فرض

3

العـدد الثالث

ربيع أول، 1434 هجرية

مجلـــة فكريـــة سياسيـــة فقهيـــة دعـويـــة تصـدر كـل شهـــر هـجـري

الفهرس

كلمة العدد 2

الفقه الأكبر: القضاء والقدر 6

شبهات وردود: الإسلام والأقليات الدينية 11

مفاهيم ينبغي أن تصحح: أصلح الفرد يصلح المجتمع 15

مفاهيم سياسية: وجوب الحكم بما أنزل الله 19

حدث وتحليل: فرنسا في سوريا كما في مالي تحارب الإسلام والمسلمين 23

أخبار المسلمين في العالم 26

ذروة سنام الإسلام: إذن الوالدَينِ في الجهـاد 31

سـؤال وجـواب 34

مع الصحابة: مصعب بن عمير رضي الله عنه أول سفراء الإسلام 36

الأخلاق في الاسلام: تـرك الجـدل 39

في رياض الجنة: الـتـجـارة الـرابـحـة 42

في ظلال القرآن: التفسـير 45

الإعجاز العلمي: (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة) 47

ما هو لواء الفرقان؟ - الجزء الثاني 49

كلمة العدد

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾

إن هذه الآية لتناقش موضوعاً مهماً وما من أمة من الأمم السابقة إلا وكان لها نصيب منها ألَا وهو «**التغيير**».

وقال المفسرون في تفسيرها:

" إن الله لا يسلب قوماً نعمة أنعمها عليهم حتى يغيروا ما بأنفسهم من طاعة الله من الخير والأعمال الصالحة، بظلم بعضهم بعضاً، واعتداء بعضهم على بعض، والحكم بغير ما أنزل الله، وذلك بوضع شريعة الله ﷻ وأحكامه وأوامره ونواهيه خلف ظهورنا، والاحتكام إلى شرائع وأحكام من صنع البشر كالديمقراطية والمدنية والعلمانية وغيرها من القوانين الوضعية البعيدة عن منهج الله، وفي تفسير آخر: " حتى يغيروا الفطرة التي فطرهم الله عليها"، أي يغيروا عقيدتهم ومفاهيمهم.

فعقيدتنا هي الإسلام، ومفهوم الإسلام يختلف تمام الاختلاف عن مفهوم الديمقراطية وغيرها من المفاهيم البشرية التي أخرجتنا من نعيم الإسلام إلى جحيمٍ لا يُطاق، فحالُ المسلمين اليوم لا يخفى على أحد من ضيق العيش والخوف والضعف، فأصبحنا بذلك مثل القرية التي حَدَّثنا اللهُ عنها بقوله: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ . وتغييب شريعة الله واستبدالها بشرائع بشرية من الكفر بأنعم الله، يتقَلَّبُ العبد في نِعَمِ الله ﷻ ثم لا ينصاع لأمره، يطبق غير شريعته وهذا من أسباب الخوف والجوع.

وقد جرت سُنَّةُ اللهِ في خلقه أنه كلما فَسَدَ الوضعُ وساء الناسُ، هيَّأَ اللهُ من يعمل للتغيير وحينئذٍ يبدأ الصراع بين العامِلين على التغيير والقائمين على الأوضاع الفاسدة. والناظر في القرآن الكريم في قصص الأمم السابقة يرى تقلُّبها من حالٍ إلى حال وتغيرها من وضع إلى آخر من القوة إلى الضعف ومن العز إلى الذل كحال فرعون وسيدنا موسى عليه السلام وقومه بني إسرائيل وغيرها من القصص التي أمرَنا الله أن نتعلم ونأخذ العبر من أحوالها بقوله تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾. وإن من أهم هذه العبر التي يجب أن نعيَها من تلك القصص: أن الله يُعِزُّ من يُعِزُّ شرعَه ويطيعُ نبيَّه؛ ويذل من يترك شرعه ويعصي نبيه؛ وهذه سنن الله في خلقه، ومثلما جرت هذه السنن على بني إسرائيل والأمم السابقة فهي جارية علينا: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾، ولطالما حذَّرَنا رسول الله ﷺ من هذه السنن حيث قال: «إذا تبايعتم بالعينة (الربا) وأخذتم بأذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلَّط الله عليكم ذُلًّا لا ينزعه حتى تعودوا لدينكم». وقال عليه الصلاة والسلام: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم، ولم ينقصوا المكيال إلا أُخِذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنِعوا القَطْرَ ولولا البهائم لم يُمطَروا، ولم ينقضوا عهدَ الله ورسولِه إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم فيأخذَ بعض ما في أيديهم، **وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل بأسهم بينهم**». وإنَّ كل ما ورد في هذه النصوص قد حلَّ بنا، فلم يعد علماؤنا يأمرون بالمعروف أو ينهون عن المنكر، وأما العِينة فقد تبايعنا بها، وأما الجهاد فقد ألغيناه في المؤتمر الإسلامي في داكار وصار المجاهد في مفهومنا وعُرْفِنا "إرهابياً"، وأما عدم حكم أئمتنا بكتاب الله فهذا حاصل وواقع بنا منذ أسقطت الخلافة عام 1924 م. ومنذ ذلك الحين سلَّط الله علينا دولَ الكفر، أذلَّتْنا ونهبَتْ خيراتِ

بلادنا، وهدمت دولتنا. وطبقاً لسنة الله في غيرنا حَلَّت بنا عقوبته: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾. وقال بعض المفسرون: «إن من معاني الفساد قلة البركة وضيق العيش والفقر والبطالة وغلاء الأسعار وكساد السلع». فما المطلوب إذاً حتى يُرفَع هذا العقاب؟؟ إن الحل في قوله تعالى في الآية السابقة: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ أي يرجعون إلى شريعة الله كاملة تطبيقاً وعقيدةً ومنهجاً، فإنَّ ما نعانيه اليوم هو بسبب تعطيل الشريعة والحلُّ في إقامتها، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾، وقال: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾

فيا أيها المسلمون: لقد جَرَّبْنا الوطنية والقومية والاشتراكية ولا زلنا نكتوي بنار الرأسمالية فلم تجدينا نفعاً، ولذلك نقول لكم: ألم يأْنِ لكم أن تعودوا لدينكم وتشمروا عن ساعد الجد اليوم وقد ثارت ثائرة الشعوب في بلاد الإسلام على الظلم والطغيان وقد سفكت دماؤهم وأزهقت أرواحهم ونهبت أموالهم ودمرت بيوتهم، فما أجمل وما أرخص تلك البضاعة نشتري بها جنة الرحمن ونقيم بها دولة الإسلام.

يا ثوار الشام: شدوا هممكم وشمروا عن سواعد الجد، وسيروا والأمة من خلفكم، وامضوا بثورتكم في المركب الذي يحملكم إلى العمل لتغيير أوضاعكم والعودة إلى الحكم بكتاب الله وسنة نبيكم في ظل دولة إسلامية صحيحة – دولة الخلافة – ولا توفروا جهداً في سبيل هذا التغيير المنشود. فهذا التغيير هو تغيير للأوضاع الحالية السائدة في بلاد المسلمين من أنظمة علمانية وأفكار و أذواق غربية فاسدة وحكام كفرة أو فسقة

عملاء لدول الغرب الاستعمارية. هذا التغيير هو إنقاذ للأمة الإسلامية من حال التمزيق والإذلال المفروض عليها من الدول الاستعمارية ومن حال الضياع والتيه والتبعية لتلك الدول المتكالبة على المسلمين.

وهذا التغيير هو إعادة لثروات المسلمين للمسلمين بَدَلَ أنْ تنهبَها الدول الاستعمارية التي تتمتع بهذه الخيرات هي وعملائها الخونة من الحكام وتترك المسلمين يرزحون تحت فقرٍ مدقع. ولن يكون هذا التغيير إلا بنهضة الأمة الإسلامية على أساس الإسلام، ونَبْذِ كلِّ فكرٍ ومفهوم غير إسلامي، وإقامة الخلافة التي تحكم بما أنزل الله وتوحد الأمة الإسلامية بقيادة خليفة واحد تحت راية * لا إله إلا الله محمد رسول الله * ، وتحمل رسالة الإسلام إلى العالم فتنقذ الناس من عَنَتِ ومشقَّةِ القوانين الوضعية والأحكام والأهواء البشرية.

القضاء والقدر

أبو مجاهد الدوماني

إن مسألة القضاء والقدر هي من المسائل التي لعبت دوراً هاماً في المذاهب الإسلامية، ومعناها: أن ما يحدث من الإنسان من أفعال هل الإنسان له حرية الاختيار في إحداثها وعدم إحداثها أو مجبر؟

وهذه المسألة إذا بحثنا في القرن الأول الهجري نرى أنها لم تُطرَح عند أحد من المسلمين، وإنما كان أول من طرحها واصل بن عطاء رأس المعتزلة – وهم فرقة درست الفلسفة اليونانية وحاولت أن توفق بينها وبين الإسلام – ، حيث لما جاء الإسلام وتسربت الأفكار الفلسفية كانت من أهم المسائل مسألة صفة العدل بالنسبة إلى الله. فالله عادل ويترتب على هذا العدل مسألة الثواب والعقاب، وترتب على ذلك مسألة قيام العبد بأفعاله فكان رأي المعتزلة في هذه المسألة أَنَّ الإنسانَ هوَ الَّذي يخلقُ أفعالَهُ بنفسِهِ، فهوَ يُحاسبُ عليها لأنَّهُ هوَ الَّذي أَوْجَدَهَا فهو مُخيَّرٌ في جميع أفعاله، فرَدَّ عليهم الجبرية بأن الله هو الذي يخلق أفعال الإنسان فهو مجبر في جميع أفعاله فهو كالريشة في مهب الريح، أما الإمام أبو الحسن الأشعري فقد وضع نظرية الكسب وهي طريق وسط بين رأي المعتزلة ورأي الجبرية، حيث أثبت الحرية الإلهية غير الخاضعة للمعيار الإنساني، فليس لأحدٍ أن يوجب عليه سبحانه فعل الصلاح أو الأصلح لعباده، كما أراد إثبات أن

الإنسان مخير في أفعاله فميز في الإنسان بين حركات الرعدة والرعشة، وبين حركات الاختيار والإرادة، الذي يجد الإنسان في نفسه تمييزًا واضحًا بينهما، فالتفرقة راجعة إلى أن الحركات الاختيارية حاصلة تحت القدرة، متوقفة على اختيار الإنسان، ويسمى هذا الفعل (كسبًا) فيكون خلقًا من الله تعالى، إبداعًا وإحداثًا وكسبًا من العبد، حصولاً تحت قدرته.

وبالتالي فإن مصطلح القضاء والقدر هو مصطلح وضعه أهل الكلام للدلالة على معنى معين وهو: هل الإنسان مخير في أفعاله أم مسير؟

وإذا دققنا النظر نجد أن الإنسان يعيش بين دائرتين:

- الأولى تسيطر عليه: وهي الدائرة التي تحصل فيها الأفعال على غير إرادة من الإنسان ولا قبل له بدفعها مطلقاً، وهي دائرة القضاء والقدر.

- الثانية: الإنسان يسيطر عليها: وهي الدائرة التي تحصل فيها الأفعال الاختيارية أي يقوم الإنسان بأفعاله مختاراً.

فالدائرة الأولى تنقسم إلى قسمين: القضاء والقدر

1- القضاء: وينقسم إلى قسمين: **أما الأول فهو** ما تَقْتَضيهِ السُنَّةُ التي أودعها الله في هذا الوجود، فالإنسان يسيرُ معَ الكونِ ومعَ الحياةِ طِبْقَ نِظامٍ مَخْصُوصٍ لا يَتَخَلَّفُ، ولذلكَ فالأعمالُ التي تقع في هذهِ الدائرةِ على غيرِ إرادَةٍ مِن الإنسان وهوَ فيها مُسَيَّرٌ ولَيْسَ بِمُخَيَّرٍ. فالحياة والموت وأن يكون الإنسان ابن أبيه ولون العينين ولون بشرة الإنسان أفعالٌ لا دخل للإنسان بها، وإنَّما الَّذي أوجدَ ذلكَ كُلِّهِ هوَ اللهُ تعالى دونَ أنْ يكونَ لِلْعبدِ أيُّ أثرٍ ولا أيةُ علاقةٍ في ذلكَ، فاللهَ هوَ

الَّذي خلقَ سنة الوجودِ، وجعلَهُ نظاماً تسير عليه المخلوقات سيراً جبرياً لا يمكن التخلف عنه.

وأما الثاني فهو الأفعالُ الَّتي تقع من الإنسان أو عليه ولا يستطيع السيطرة عليها ولا تَقْتَضِيها السنن الكونية فهيَ الأفعالُ الَّتي تحصُلُ منَ الإنسانِ أوْ عليهِ جَبْراً عنْهُ ولا يملِكُ دَفْعَهَا مُطْلَقَاً، كَمَا لوْ سقطَ شخصٌ عنْ ظهرِ حائطٍ على شخصٍ آخرَ فَقَتَلَهُ، وكما لو أطلقَ شخصٌ النارَ على طيرٍ فأصابتْ إنساناً لم يكُنْ يعلَمُهُ فقتلَهُ، وكما في سقوط طائرة بسبب عطل في لم يكن بالإمكان تلافيه.

2- القدر: هو ما أودعه الله من خاصيات معينة: أ- في الأشياء: كخاصية القطع للسكين والحرق للنار. ب- في الإنسان: من خاصيات **في الحاجات العضوية** التي لا يمكن أن يبقى الإنسان حياً دون إشباعها كالجوع والعطش وقضاء الحاجة، ومن خاصيات **في الغرائز** التي لا يمكن أن يعيش الإنسان باستقرار دون أن يشبعها الإشباع الصحيح كخاصية الميل الجنسي في غريزة النوع وخاصية العبادة في غريزة التدين وخاصية التملك في غريزة البقاء، وهذه الخاصيات لا تتخلف إلا في حالة المعجزات التي يعطيها الله للأنبياء دلالة على صدق رسالتهم، فالنبي ﷺ كان يرى من خلفه، وقد أعطي قوة أربعين رجلاً، وكانت النار المحرقة برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام.

هذه هي الدائرة التي تسيطر على الإنسان ويسير فيها سيراً جبرياً لا اختيار فيه، ولذلك لا يكون العبد محاسباً على هذه الأفعال، ولا تُوصَف هذه الأفعال بكونها خيراً أو شراً، لأن الله هو الذي خلقها

ووقعت على الإنسان ولا قِبَلَ له بدفعها فالله أعلم بها إن كانت خيراً أم شراً.

- فأن أؤمن بالقضاء: أي أنَّ ما حصل علي مما يقتضيه نظام الوجود أو مما حصل مني أو علي مما لا يقتضيه نظام الوجود خيراً أم شراً هي من الله تعالى.
- وأن أؤمن بالقدر: أي أنَّ ما أودعه الله من خاصيات في الأشياء ومن حاجات عضوية وغرائز في الإنسان خيراً أم شراً هي من الله تعالى.

أما الدائرة الثانية: وهي الدائرة التي يُسيطِر عليها الإنسان فهي الأفعال التي يقوم بها مختاراً اختياراً تاماً، وهي نظام الحياة الذي يختاره الإنسان للسير فيه في هذه الحياة. فإما أن يشبع حاجاته وغرائزه ويستخدم خواص الأشياء حسب أوامر الله ونواهيه فهو الخير، وإن سار في إشباع حاجاته وغرائزه واستخدم خواص الأشياء مخالفاً أوامر الله ونواهيه فهو الشر.

فهو يختار أن يشرب لبناً أو خمراً، وأن يشبع غريزة النوع بالزواج أو بالزنا، وأن يتملك بالوسائل الشرعية كالميراث والعمل أو بغصب ميراث الأخوات وكسب المال بالربا، وأن يختار الإنسان الديمقراطية والدولة المدنية أو دولة الخلافة الإسلامية، وأن يرفع المسلم راية النبي ﷺ أو علم الاستقلال، يفعل الإنسان هذه الأفعال بمحض اختياره. ولذلك فالعبد يحاسب على الأفعال التي يقوم بها في هذه الدائرة لأنه يقوم بها بمحض اختياره، فإن وافقت شرع الله كانت خيراً، وإن خالفت شرع الله كانت شراً، فَفِعْلُ القتلِ لا يُوصَف بالخير أو الشر لذاته بل يُوصَف بالخير إن وافق شرع الله كقتل الكافر المحارب، ويُوصَف بالشر إن خالف شرع الله كقتل الذِّمِّيِّ أو قتل المسلم بغير حق، مع أن كلا الفعلين هو القتل. وقد يقول قائل: أنَّ علم الله أزلي، قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ

عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ وكلُّ شيء مكتوبٌ في اللوح المحفوظ، أفلا يدل ذلك على أن الإنسان مُسيَّرٌ في الحياة؟؟ الجواب: عِلمُ الله المطلق هو عقيدة عند كل مسلم لا شكَّ فيها ، ولكنَّ علمَ الله الأزلي لا يقتضي أنَّ الإنسان مُسيَّر، فالعلم لا يقتضي الإجبار، فمثلاً: عندما يكون لأبٍ ولدٌ شقي فينهاه عن أمر معين كالخروج من البيت وهو يعلم أنه سيخالفه وسيخرج من البيت فهل نقول أن الأب أجبر ابنه على الخروج؟ بالطبع لا ، وبالتالي فلا علاقة للعلم بقضية الإجبار.

هذا هو معنى القضاء والقدر، فالمسلم العارف لحقيقة هذه المسألة يسير في هذه الحياة وهو يعلم أنه مختارٌ في أفعاله، محاسَبٌ على ما كسبَتْ يداه من خير أو شر، فيندفع في هذه الحياة يستشعر مراقبة ربه وأنه لا بد محاسَبٌ يوم القيامة، فيقوم بما يرضي الله سبحانه وتعالى، مهما كلفه ذلك من عواقب.

الإسلام والأقليات الدينية

أبو يعلى الدمشقي

كثيراً ما نسمع من الذين يسمون أنفسهم الحداثيون والعلمانيون المولعون بالحضارة الغربية يقولون بأن الدولة الإسلامية حين تقوم فإنها ستظلم وتجور على الأقليات الدينية ؟؟! وللرد على هذا الافتراء أقول: دعْنا من فترات تاريخ المسلمين الذهبية التي لم تشهد صورة من صور إكراه غير المسلمين على الإسلام بل كانت الدولة الإسلامية تتكفل بحمايتهم ورعايتهم وحفظ حقوقهم، عملاً بالنصوص الشرعية الكثيرة التي تأمر بأداء الأمانات والوفاء بالعهود والعقود، والأحاديث التي تتوعد من آذى ذمياً أو مستأمناً، منها قول رسول الله ﷺ: «من قتل نفساً معاهِدةً لها ذِمَّةُ الله ورسوله فقد أخفر ذمة الله ولا يَرِح رائحة الجنة وإنَّ ريحها لَيُوجَد من مسيرة أربعين خريفاً»؛ وحين تعجز الدولة في بعض أطرافها وولاياتها عن حمايتهم ترد عليهم جزيتهم.

أقول: دعك من تلك العصور وتعال معي إلى الخلافة في شيخوختها حيث كانت الأقليات غير المسلمة من الأرمن والروم واليهود في إسطنبول إبان الحكم العثماني تتصل مع أعداء الدولة المسلمة وتكيد لها المكائد وتثير القلاقل والمشاكل، مما أغضب السلطان سليم الأول فأصدر قراراً بإجبار هذه الأقليات على اعتناق الدين الإسلامي، فهل رضي بذلك المسلمون؟ وهل أقَرَّه عليه العلماء؟!! .. إنَّ التاريخَ يخبرنا أنَّ العلماء أنكروا عليه

ذلك أشد الإنكار ومنهم شيخ الإسلام «زمبيلي علي جمال» الذي ساءه ذلك جداً، وواجه السلطان بقوله: «أيها السلطان إنَّ هذا مخالفٌ للشّرع إذْ لا إكراه في الدين، وإنَّ جَدَّكم محمد الفاتح عندما فتح اسطنبول اتَّبعَ الشرع الإسلامي، فلم يكره أحداً على اعتناق الإسلام، بل أمَّنَ الجميع على عقيدتهم فعليك باتباع الشرع الحنيف واتباع عهد جدكم محمد الفاتح» وهدَّدَ بخلعِ السلطان إنْ هو أصرَّ على قراره.. ولكنَّ السلطان- الذي كان يحترم العلماء- استجاب له، وترك للأقليات غير المسلمة دينها وعقيدتها؛ وقصةُ السلطان سليمان القانوني مع يهودي أبى أن يبيع كوخاً له في أرضٍ أراد السلطانُ إقامةَ مسجدٍ جامعٍ عليها صورةٌ مشرقةٌ من ذلك، فمعَ إصرارِ اليهودي على رفضه البيع ذهبَ السلطانُ إلى كوخ اليهوديِّ يرجوه ويسترضيه ويعرض عليه أضعافاً مضاعفة لثمن كوخه، وذُهِلَ اليهودي لمشهد السلطانِ يرجوه ويسترضيه لأجل بيع الكوخ- وهو القادر على طرده من الدولة كلها- فوافقَ على البيع، وقام مسجد السلطان سليمان القانوني على تلك البقعة بعد استرضاء وموافقة ذلك اليهودي!! أقول: هذا حدَثَ في شيخوخة الدولة الإسلامية وهرمها وتهلهلها، وأمثاله والله كثير- ولست هنا في صدد تتبعه واستقصائه-.

ولو شاهَدْتَ حضارةَ الغرب عند أعرَقِهم وأكثرِهم ديمقراطيةً- وهي ميانمار التي يحكمها البوذيون- فقد جعلَتْ مجلةُ " فورين بوليسي " الأميركية رئيسَ دولة ميانمار " ثين سين " من أفضل رؤساء العالم ديمقراطية ؟!؟ - ارجع للعدد الثاني من مجلة منهاج النبوة في قسم أخبار المسلمين ترى الخبر سردناه كاملاً- ودولةُ ميانمار التي تقوم بحربِ إبادةٍ ضدَّ

الأقليةِ المسلمةِ «الروهينغا» فتقتل الآلاف وتهجر عشرات الآلاف منهم فهل هذا هو احترام الأقليات ؟!؟

وكما صرَّحَ الرئيس الفرنسي السابق " ساركوزي " لوكالة " آكي " الإيطالية للأنباء: " إنَّ من يريدُ الإقامةَ في فرنسا فعليهِ احترامُ ثقافتِنا وقِيَمِنا وقوانينِنا فلا مكانَ في فرنسا لتعدد الزوجات ولا للختان ولا للحجاب .... "، سبحان الله!! أين حقوق الأقليات التي يتشدقون بها؟!؟ لقد ذهبت هباءً منثوراً، إنها مجردة دعاوة وأكاذيب وتضليل يهدفون من وراءها إلى تقسيم الأمة الإسلامية وتخويفها من إقامة الخلافة الإسلامية.

ولكي يتَّضح المشهد بشكلٍ جيدٍ للأقلياتِ وحقوقَهم في الدولة الإسلامية، وكي يكونوا على يقين في كذب الحضارة الغربية بدعواها احترام حقوق الأقليات، ولكي تنضم الأقليات في البلاد الإسلامية مع المسلمين للمطالبة بإقامة الدولة الإسلامية التي تحترمهم وتحميهم نعرض المواد رقم 5, 6, 7 من مشروع الدستور للخلافة الإسلامية الذي أعده حزب إسلامي:

المادة 5- جميع الذين يحملون التابعية الإسلامية يتمتعون بالحقوق والواجبات الشرعية.

المادة 6- لا يجوز للدولة أن يكون لديها أي تمييز بين أفراد الرعية في ناحية الحكم أو القضاء أو رعاية الشؤون أو ما شاكل ذلك، بل يجب أن تنظر للجميع نظرة واحدة بغض النظر عن العنصر أو الدين أو اللون أو غير ذلك.

المادة 7- تنفِّذ الدولة الشرع الإسلامي على جميع الذين يحملون التابعية الإسلامية سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين على الوجه التالي:

أ- تنفَّذ على المسلمين جميع أحكام الإسلام دون أي استثناء.

ب- يُترَك غيرُ المسلمين وما يعتقدون وما يعبدون.

ج- المرتدّون عن الإسلام يطبق عليهم حكم المرتد إن كانوا هم المرتدين، أمّا إذا كانوا أولاد مرتدين ووُلدوا غير مسلمين فيعامَلون معاملة غير المسلمين حسب وضعهم الذي هم عليه من كونهم مشركين أو أهل كتاب.

د- يُعامَل غيرُ المسلمين في أمورِ المطعومات والملبوسات حسب أديانهم ضمن ما تجيزُه الأحكام الشرعية.

هـ- تُفصَل أمورُ الزواج والطلاق بين غير المسلمين حسب أديانهم، وتُفصل بينهم وبين المسلمين حسب أحكام الإسلام.

و- تنفِّذ الدولة باقي الأحكام الشرعية وسائر أمور الشريعة الإسلامية من معاملاتٍ وعقوباتٍ وبيناتٍ ونظمِ حكمٍ واقتصادٍ وغير ذلك على الجميع، ويكون تنفيذها على المسلمين وعلى غير المسلمين على السواء، وتنفذ كذلك على المعاهَدين والمستأمَنين وكل من هو تحت سلطان الإسلام، كما تُنفَّذُ على أفراد الرعية إلاّ السفراء والرسل ومَن شاكَلهم فيعامَلون في تصرفاتهم حسب ما يجري الاتفاق عليه مع دولهم.

أصلح الفرد يصلح المجتمع!!

كثيراً ما نسمع اليوم في أرضنا الحبيبة اسمَ الإسلام ومطالبة الناس للإسلام لا لغيره، هذا ما لمسناه في شعارات مظاهراتنا بين المسلمين، وعلى ألسن شبابنا فلله الحمد والمنة لهذا التوجه نحو الإسلام، لكن هناك بعض الالتباس الذي تحمله عقولُ بعض المسلمين؛ وهذا نتيجةُ غياب تدريس الإسلام في منهاج التربية في مدراس اليوم – مدراسِ حزب البعث الذي سعى في الأرض فساداً وخراباً ليس بالأمور المادية فقط بل بالأمور التربوية أيضاً–، فالأصلُ الذي بُنِيَتْ عليه مناهج التدريس على أساسٍ لا يَحترِمُ العقيدة الإسلامية ،طبعاً هذه السياسة كانت امتداداً لما بدأ به الغرب الكافر عندما دخل بلادنا الحبيبة – بلاد المسلمين– وبدأ ينشر أفكاره الرذيلة بين أفراد الأمة الإسلامية، وحتى يكونَ لهذه الأفكار قبولٌ بين عقول المسلمين أدخلها على أساس أنها لا تعارض الإسلام.

ومن الأفكار التي يظنها بعض الناس اليوم أنها الصواب هي" أصلح الفرد يصلح المجتمع!" ونحن سرنا على هذا المفهوم دون النظر في كونه أنه يبت للإسلام بصلة، أم أنه من وحي عقول الغرب، وانطلاقاً من قاعدة: «الأصل بالأفعال التقيد بالحكم الشرعي» فلا بد أن نُرجِعَ هذا الفعل وهذا المفهوم وننظر: ما حكمه في الإسلام؟ وما حكم هذه القاعدة؟

وبما أن هذه الفكرة تدور حول إصلاح المجتمع فلا بد من معرفةِ أنها صحيحة أم أنها غير صحيحة فلا بد لنا من جولة في سيرة الحبيب المصطفى ﷺ ، فالمجتمع الذي

قام رسول الله ﷺ بإصلاحه قاد البشرية فترة 1400 سنة ، قاد البشرية بأفكار الإسلام ومفاهيمه عن الكون والإنسان والحياة. ولا بد- قبل البدء بهذه الفكرة- أن نفهم المجتمع وما هو تعريفه وما هي مكوناته، وبالرجوع إلى سيرة الحبيب المصطفى ﷺ نرى أنه عرف المجتمع تعريفاً جامعاً شاملاً حيث قال ﷺ في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه : «مثل الْقَائِم فِي حُدُود الله وَالْوَاقِع فِيهَا كَمثل قومٍ استهموا على سفينة فَصَارَ بَعضهم أَعْلَاهَا وَبَعْضهمْ أَسْفَلهَا، وَكَانَ الَّذين فِي أَسْفَلهَا إِذا استقوا من الماء مروا على من فَوْقهم فَقَالُوا: لو أَنَّا خرقنا فِي نصيبنا خرقاً وَلم نؤذِ من فَوْقنَا فَإِن تركوهم وَمَا أَرَادوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِن أخذُوا على أَيْديهم نَجوا ونجوا جَمِيعًا» فالنبي ﷺ صَوَّرَ المجتمع بالسفينة، حيث أن هذه السفينة فيها قوم كان نصيبهم الأعلى وقوم كان نصيبهم الأسفل، ويحكم السفينةَ قانونٌ يقوم على عدم القيام بأي فعل يؤدي بحياة القوم جميعاً، وفي كل سفينة قبطانٌ يقوم على متابعة أمورِ القوم حتى تنتهي رحلتهم بسلام. ومن هنا نرى أن المجتمع هو عبارة عن مجموعة من الناس اجتمعوا في مكانٍ واحد وتجمعهم فكرةٌ واحدة ويحكمهم قانونٌ واحد ولديهم مشاعرٌ واحدة. فالمجتمع مؤلف من أربعة أركان إذا فُقد ركنٌ واحدٌ تحوَّلَ هذا الشيء مِن كونِه مجتمع إلى جماعة من الناس، وهناك فرقٌ واضح بين المجتمع والجماعة ولنضرب مثالاً على ذلك: لو كان ألف شخص في طائرة، وكلُّ فردٍ من بلدٍ مختلف عن الآخر فلا يُسَمَّون مجتمعاً وإنما جماعة لأنه لا يوجَد نظامٌ يحكمهم، وفكرتُهم ليست واحدة، ومشاعرُهم مختلفة، أما لو كان هناك قبيلة من الناس عددهم قليلٌ، ولكن لديهم فكرةٌ واحدةٌ (نقصد بالفكرة الواحدة هنا النظرة للكون والإنسان والحياة أي أن الله خلق الكون وخلق الحياة وخلق الإنسان وفرض

على الإنسان أحكاماً شرعية لا بد من الالتزام بها وأن هناك يوم الحساب يُحاسَب فيه الناس ومن ثم إما الجنة وإما النار)، ولديهم مشاعرٌ واحدة ويحكمهم نظامٌ واحد؛ يمكن أن نسميهم مجتمعاً، فلا عبرة للعدد كبيراً كان أم صغيراً.

والإسلام عُني بالفرد على أنه «جزءٌ من كُلٍّ» أي: جزء من الجماعة لا فرداً منفصلاً عنها، كما أن اليد جزء من الجسم بحيث تؤدي هذه العناية للمحافظة على الجماعة، وفي نفس الوقت تُعنى بالجماعة بوصفها كلاً له أجزاء، حيث تؤدي هذه العناية للمحافظة على الأفراد، وخيرُ مثالٍ على ذلك قول خير البرية الذي لا ينطق عن الهوى في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه: «إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى». ونعود من حيث بدَأْنا، فبعدَ أن عَرَّفْنا ما هو المجتمع وما أركانه وما الفرق بين المجتمع والجماعة؛ لا بد لنا من أن نرى وندقق في هذه العبارة لنرى أن " المجتمع مُكَوَّنٌ من أفراد وأنه إذا أصلحنا الفرد صَلُح المجتمع وإذا انتظمت أمور الفرد انتظمت أمور المجتمع " هي نظرة النظام الرأسمالي الغربي للمجتمع، فهو ينظرُ للمجتمع على أنه مجموعة أفراد فمتى صَلُح الفرد صَلُح المجتمع، **أما الإسلام** فيرى أن الأساسَ الذي يقومُ عليه المجتمع هو العقيدة وما نحمل من مشاعر وما ينبثق عنها من أنظمة، فحين تسودُ الأفكار الإسلامية والمشاعر الإسلامية ويُطَبَّقُ النظام الإسلامي على الناس يُوجَد المجتمع الإسلامي، ولذلك لو كان جميع الناسِ مسلمين، وكانت الأفكار التي يحملونها رأسمالية وديمقراطية، والمشاعر روحية كهنوتية أو وطنية، والنظام الذي يُطبَّق عليهم نظامٌ رأسمالي ديمقراطي، فإن المجتمع يكون مجتمعاً غير إسلامي- ولو كان جُلُّ أهلهِ من

المسلمين-، ولكنْ هنا لا بُدَّ لنا من أن نُنَوِّهَ على أمرٍ مهمٍ وهو: أنَّ المجتمعَ إذا وصفناه بالمجتمع غير الإسلامي فهذا **لا يعني** أنَّ الناس الذين يعيشون ضمنه كُفَّارٌ، بل نحن نصفُ هنا النظامَ المُطبَّق على الأمة بأنه نظامٌ غيرُ إسلامي.

هذا حكمُ هذه القاعدة في الإسلام، لكن ما البديل؟ وكيف هو الطريق للوصول للمجتمع الإسلامي الذي يُرضي الله ﷻ ؟؟ الجواب: أن نقتدي برسول الله ﷺ لإصلاح المجتمع، فقد قام الحبيب المصطفى ﷺ بتربيةِ أصحابِه، وعلَّمَهم أمور دينهم، وثَبَّتَ العقيدةَ في عقولهم ونفوسهم، وصنع منهم الشخصية الإسلامية، وحين هاجر إلى المدينة أصبح لهم دولةٌ وقوةٌ، فطبَّقَ رسول الله ﷺ النظام الإسلامي؛ ومع ذلك وُجد في أيامه كفارٌ ومنافقون، وَوُجِدَ فيهم العاصي والمذنب والفاجر، ولكن لا يمكن لأحدٍ أن يقولَ إلا أنَّ هذا المجتمع كان مجتمعاً إسلامياً. وهذا معنى قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾ فالآية الكريمة تدل على التغيير المتعلق بالمجتمع، وليس بالفرد، ودليل ذلك ألفاظ الجمع التي وردت فيها: «قوم، يغيروا، ما، أنفسهم»، إلا أنَّه لا بُدَّ أن يبدأَ حملَ الدعوة للتغيير فردٌ ثم جماعة، كما بيَّن الله في سرده لقصصِ الأنبياء، وكما يُفهَمُ من قوله تعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ .

فمن اهتدى إلى الإسلام وعرَفَ الطريقَ الشرعي للتغيير، وجبَ عليه أن يعملَ لتغيير المجتمع الذي يعيش فيه، إنْ لم يكن مجتمعاً إسلامياً في أفرادِه وأفكارِه ومشاعرِه ونظامِه، وذلك بتغيير ما في هذا المجتمع من مفاهيم إلى مفاهيم إسلامية.

وجوب الحكم بما أنزل الله

عبد الرحمن الشامي

من المُسَلَّمات التي لا يختلف عليها اثنين من العقلاء بأنَّ الكون كله- بمن عليه وما عليه- ملكٌ لله تعالى، كما قال ﷻ: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وقال ﷻ : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ ﴾ ، وإذا كان الله ﷻ هو المالك ولا شريك له، فهو وحده المستحق للعبادة بما شرع لنا من الدين؛ لأنه من التناقض ألَّا يتصرَّفَ المالكُ في مُلكه، فالتشريعُ- الذي هو تَصَرُّفٌ في الخلق- هو من لوازم الألوهية والمالكية، فالله وحده في مُلْكِه هو الذي يُحلِّلُ ويحرم قال تعالى: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾، وقد قُرِّرَتْ هذه الحقيقة على ألسنة الرسل عليهم السلام منذ آدم عليه السلام وحتى محمد ﷺ ، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ وكما هو معلوم: فإن ركن العقيدة في الإسلام هو شهادة أنَّ لا إله إلا الله، وهي تعني أنه: لا معبود بحقٍّ إلا الله و لا مُشَرِّع إلا الله. وتفريعًا على ذلك: فلا يكون في الكون من تجب عبادته والخضوع إليه بحق إلا الله ﷻ ، والتسليم بمالكية الله للكون دون أن ينفرد بسلطة الحكم فيه ينطوي كما ذكرنا على نوع من التناقض. ولقد صور سيد قطب رحمه الله ذلك فقال: «فمن جهة الواقع، نجد أن المشركين ما كانوا يشركون بالله الأصنامَ والأوثانَ وحدَها، ولكن كانوا يشركون معه الجن والملائكة والناس، وهم ما كانوا يشركون

الناس إلا في أن يجعلوا لهم حقَّ التشريع للمجتمع والأفراد، حيث يسنُّون لهم السُّنَن، ويضعون لهم التقاليد، ويحكمون بينهم في منازعاتهم وفق العرف والرأي، والإسلامُ يعتبرُ هذا شركًا، ويعتبر أنَّ تحكيم الناس في أمور الناس تأليهٌ لهم، وجعلُهم أندادًا من دون الله، والله تعالى ينهى عن ذلك نهيه عن السجود للأصنام والأوثان، فكلاهما في عرف الإسلام سواء، شركٌ بالله ودعوةُ أنداد من دون الله».

ولقد نعى القرآن الكريم على الأمم السابقة أنهم يتخذون أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله فقال ﷻ : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﵁ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَتْهُ دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فرَّ إِلَى الشَّامِ- وَكَانَ قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ- فَأُسِرَتْ أُخْتُهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، ثمَّ مَنَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُخْتِهِ وَأَعْطَاهَا، فَرَجَعَتْ إِلَى أَخِيهَا، ورَغَّبته فِي الْإِسْلَامِ وَفِي الْقُدُومِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَكَانَ رَئِيسًا فِي قَوْمِهِ طَيِّئٍ، وَأَبُوهُ حَاتِمٌ الطَّائِيُّ الْمَشْهُورُ بِالْكَرَمِ، فتحدَّث النَّاسُ بِقُدُومِهِ، فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي عُنُقِ عَدِيّ صَلِيبٌ مِنْ فِضَّةٍ، فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوهُمْ. فَقَالَ: «بَلَى، إِنَّهُمْ حَرَّمُوا عَلَيْهِمُ الْحَلَالَ، وَأَحَلُّوا لَهُمُ الْحَرَامَ، فَاتَّبَعُوهُمْ، فَذَلِكَ عِبَادَتُهُمْ إِيَّاهُمْ».

وفي العصور الحديثة نجد أن القوانين الوضعية تحتل لدى أنصارها والمدافعين عنها منزلة شبيهة بتلك التي كانت للأصنام والآلهة التي عبدت من دون الله تعالى، فهي عندهم بمنزلة النصوص الدينية، بل ربما كانت في مرتبة أعلى منها أحيانًا، وهذا ينطوي على

إقرار بالحق في التشريع لغير الله ﷻ: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ ، فإذا كان الناس يدافعون عن باطلهم ويُعجَبون به، أفلا يجب علينا أن نستمسك بالحق الذي هو تشريع الله تعالى وندافع عنه؟!

ووجوب الحكم بما أنزل الله ظاهر في الأدلة القطعية الثبوت في القرآن والقطعية الدلالة التي تحتمل معنى آخر غير معنى وجوب الحكم بما أنزل الله:

قال ﷻ : ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ أي احكم يا محمد بشرع الله كاملاً، لأن "ما" تفيد معنى "كل"، و«خطاب الله لنبيه هو خطاب لأمته ما لم يرد دليل التخصيص» ولم يرد دليل التخصيص لذلك فهذا الخطاب هو لكل مسلم.

واختتمت الآيات الكريمة (44إلى47) في سورة المائدة بقول الله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ ثم: ﴿ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ ثم: ﴿ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾

كما أمر رب العزة ﷻ إلى الاحتكام إلى الله ورسوله في حال الاختلاف ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ أي ردوه إلى الكتاب والسنة، وقوله: ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ، فالحكم بما أنزل الله من الإيمان بالله، ومعنى ألوهية الله ووحدانيته: إفراده بالعبادة، والخضوع له في الحكم، وتنفيذ أوامره ظاهراً وباطناً؛ فلا يتم الإيمان إلا بتحكيم شرع الله؛ قال تعالى: ﴿ فَلَا

وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ ، فأقسم تعالى في هذه الآية الكريمة بنفسه الكريمة المقدسة، أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم رسول الله ﷺ في جميع الأمور، ثمّ ينقاد لما حكم به ظاهراً وباطناً، ويسلم له تسليماً كلياً من غير ممانعة، ولا مدافعة، ولا منازعة، وبيّن في آية أخرى أنّ قول المؤمنين محصور في هذا التسليم الكلي، والانقياد التام لما حكم به ﷺ، وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

كل هذه الأدلة التي ذكرناها تدل دلالة قطعية على وجوب الحكم بما أنزل الله، واعلموا- رحمكم الله- أنَّ الأشلاءَ رخيصةٌ في سبيل هذه الغاية وهي تحكيم شرع الله ﷻ ، فاجعلوا قتالكم في سبيل الله وتحكيم شرعه لتكونوا من المجاهدين حقاً، وكي تسعدوا في الدنيا والآخرة كما قال النبي ﷺ : «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

فحَيَّ هلا على السعي إلى إقامة حكم الله في الأرض.. حي هلا على نبذ ما يريد الغرب منا أن نفعله وهو ترك شرع الله.. حي هلا إلى نصر الله وتمكين دينه ونشره في الأرض، فقد وعدنا رب العزة ﷻ ومن أصدق من الله قيلاً؟؟.

فرنسا في سوريا كما في مالي تحارب الإسلام والمسلمين

أعلن وزير خارجية فرنسا لوران فابيوس الأحد في 2013/1/20م أن اجتماعاً للمعارضة السورية سيعقد في 2013/1/28م في باريس، بمشاركة ممثلين عن دول داعمة للائتلاف الوطني، أعلن ذلك في الوقت الذي تجتاح قواته دولة مالي وتخوض حرباً ضد الإسلام والمسلمين هناك بذريعة محاربة الإرهاب. هذا وقد صرح الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند معبراً عن إجرامه بحق المسلمين هناك بقوله: «إن التدخل العسكري لفرنسا في مالي سيستمر ما تطلَّب الأمر ذلك حتى يتم القضاء على الإرهاب في المنطقة» ومعبَّراً عن نفاقه بقوله إن باريس «لا تسعى إلى السيطرة على أرضٍ أو زيادةِ نفوذها أو البحث عن مصالح تجارية أو اقتصادية، إذ ولّى هذا الزمن. لكنها في المقابل يجب أن تهُبَّ لمساعدة بلد صديق يعتبر بين الأفقر في العالم، ووقع منذ شهور أو حتى سنوات ضحية الإرهاب الذي بات أكثر خطورة». هكذا لم يجد هولاند ما يستر به سياسة فرنسا الاستعمارية العنصرية الكارهة للإسلام وللمسلمين إلا دعوى الإرهاب الكاذبة ليعيد سيطرته على هذا الجزء الهام من بلاد المسلمين مالي، والتي تعوم على بحر من الثروات مثلها مثل أخواتها في أفريقيا المنكوبة.

والسؤال الذي نتوجه به للمعارضة السورية هذه التي تقطَّعت بها السبل هو: كيف تقبل هذه المعارضة الاستعانة بفرنسا وغيرها من دول الغرب الاستعمارية الماكرة التي تكره

الإسلام والمسلمين المخلصين الذين يحملون الإسلام مشروع حضارة عالمية يمكنها منافسة الحضارة الغربية المهترئة والقضاء عليها؟!؟ وهل عند فرنسا سياسة تجاه ما يحدث في سوريا مختلفة، أم هي السياسة ذاتها القائمة على كره الإسلام وإبعاده عن الحكم ونهب خيرات المسلمين؟ ألستم مسلمين، وتعنيكم دماء إخوتكم المسلمين في كل مكان، وتطلبون منهم مؤازرتكم في محنتكم؟! أفتقبلون أن يشرب إخوانكم في مالي من الكأس نفسه الذي تُشربكم منه روسيا وأمريكا وسائر الغرب الكافر، مالكم كيف تحكمون؟ فلا فرق بين دم مسلم يُسفَك بسلاح روسي على أرض الشام وبين دم مسلم يُسفَك بسلاح فرنسي على أرض أفريقيا، أما سمعتم رسول الأمة الإسلامية جمعاء وهو يقول: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُم»؟

ونتوجَّه إلى المعارضة فرداً فرداً كي نُذَكِّرَهم أن الغربَ قد صنع مجلسهم وائتلافهم من أجل أن يُحقِّقَ مصالحه بهم لا من أجل إنقاذ الشعب السوري المسلم- والذي بات يُؤَرِّقُ الغربَ من توجهه الإسلامي-، وكي نذكرهم أنه لن يمدهم بالمال ولا بالسلاح إلا بعد أن يشتري ذممهم ليكونوا أداة بيده في فرض سياسته الاستعمارية وضرب الإسلام والمسلمين المخلصين، وكي نذكرهم أنه يريد منهم أن يكونوا مشروعَ صناعةِ حاكمٍ عميلٍ بديلٍ عن السفاح بشار، وكي ننصحهم أن ينحازوا إلى أمتهم ويهجروا هذه المجالس والائتلافات والمؤتمرات المشبوهة التي ما أُنشِئت ولا عُقِدت إلا من أجل خدمة أعداء الإسلام والمسلمين...

أيها المسلمون في ثورة الشام الأبيّة: إن الاستجابة لدعوة هولاند وفابيوس هي خيانة لله ولرسوله وللمسلمين، وإن معارضة الخارج التي تنتقل من فندق إلى فندق وفي رحلات وإقامات مُرفَّهة مدفوعة الأجر، والتي تشكلت بعيداً عن إرادتكم وقريباً من سفاراتِ

دول الغرب التي تُثبِتُ في كل يوم ألف مرة أنها عدوٌّ مبينٌ للإسلام والمسلمين... هذه المعارضة ليست منكم في شيء، وهي لا تستجيب لله ولرسوله إذا دعاها لما يحييها، وهي تحمل مشروع الغرب في بلادكم لا مشروع الحكم بما أنزل الله، فلنعمل معاً على طرد النفوذ الغربي من عقر دار الإسلام وإقامة حكم الله امتثالاً لأمره ﷻ : ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾

أخبار المسلمين في العالم

جنود العراق يفرُّون من الجيش بعد انطلاق الثورة

ذكرت مصادر مطلعة يوم الخميس 2013\1\30 أن نشطاء في الحراك الشعبي قد تمكنوا من اختراق أجهزة اللاسلكي لوحدات الجيش التابعة لعمليات دجلة. وأن عملية الاختراق قد تم الاستماع من خلالها إلى مكالمات عسكرية للفرقة 12 في قيادة عمليات دجلة توضح أن 150 جنديًّا مجازًا لم يلتحقوا إلى وحداتهم العسكرية بعد انتهاء فترة إجازتهم عقب اندلا ع ثورة الشرف والكرامة التي رفعت شعارات الشعب يريد إسقاط النظام .

وأضافت المصادر أن أعداداً كبيرة من عناصر الأجهزة الحكومية لا تنوي الالتحاق إلى هذه الوحدات حرصًا على عدم مواجهة الثائرين بأوامر قمعية تصدرها قيادتهم للتصدي للتظاهرات التعليق: هذا هو المفروض شرعاً على أبناء المسلمين الذين يخدمون في الجيش – أن يكونوا في صف الأمة الإسلامية وليس في صف النعاج – بل ويجب أن تنضم هذه القوات إلى المسلمين الثائرين وأن توجه أسلحتها ضد النظام الفاسد وخلعه، هذا النظام الذي جعل من العراق بلداً مدمَّراً احتلته أمريكا، ونصبت حكومة عميلة لها على أراضيه تحكم بالنظام الرأسمالي وقوانين وضعية دخيلة على أهلنا في العراق الذين ثاروا وطالبوا بتطبيق شرع الله بأعلى صوت.

المستضعفون من الرجال والنساء والولدان يدفعون ثمن استهتار المجتمع الدولي تجاه مالي

ذكرت قناة سكاي نيوز يوم الثلاثاء 22 يناير 2013 في خبر بعنوان "الوضع

الإنساني بمالي مقلق" وورد في الخبر "قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إن الوضع الإنساني في مالي مثير للقلق، وأن المنظمة تقوم بتوفير المساعدة للمتضررين كما تراقب الانتهاكات لحقوق الإنسان" وفقا للرئيس الإقليمي للصليب الأحمر نيكولاس مارتي.

التعليق: تشهد مالي هجمة شرسة بتغطية أممية تقودها فرنسا الدولة الاستعمارية المتشدقة بحماية الحريات ونشر الحضارة والرقي، بينما هي في الحقيقة دولة رأسمالية لا غنى لها عن الاستعمار ومص دماء الشعوب أياً كان وضعهم. فرنسا لم تأبه لكون مالي من أكثر دول العالم تأخراً في مؤشرات النمو إذ تعاني من عدم توظيف الموارد وفساد الحكومات واستغلال فرنسا وهيمنة اقتصاد المديونية الذي أفقر بلاد المسلمين. ومالي جزء من دول الساحل الأفريقي التي أصدرت فيها الأمم المتحدة نشرة خاصة بتاريخ 19 \1\ 2013 حيث أكد التقرير على أنه وبالرغم من جودة الحصاد في عام 2012 يعاني أكثر من 10.3 مليون نسمة في منطقة الساحل من انعدام الأمن الغذائي كما حذر التقرير من تعرض خمسة ملايين امرأة حامل وطفل تحت سن الخامسة لسوء التغذية في عام 2013.

وبغض النظر عن مغامرات فرنسا في المنطقة فقد وجدت المرأة في مالي نفسها محاصرة بين الفقر وضيق ذات اليد وعدم الأمان إضافة لما أشارت إليه المفوضية العليا لشؤون اللاجئين من تقارير عن وقوع انتهاكات جسيمة وحالات اغتصاب. وتوقعت الأمم المتحدة أن يكون مصير 700 ألف مالي النزوح إلى أماكن بعيدة عن المعارك، أو اللجوء إلى دول مجاورة بحثا عن الأمن والأمان. وبالفعل تزداد يومياً أعداد النازحين لمخيمات اللاجئين في موريتانيا وغيرها من دول الجوار لدرجة أصبحت تشكل عبئاً حقيقيا وكارثة إنسانية متفاقمة.

جدير بالذكر أن هذه الهجمة الفرنسية البغيضة لم تأت من فراغ، بل سبقتها حملة تهيئة إعلامية أخذت فيها قضية المرأة مركز الصدارة بغرض التشهير بالإسلاميين وادعى الإعلام الغربي أن الإسلاميين وراء التضييق على النساء وإرغامهن على الالتزام بالأحكام الشرعية، كما وأنهم وراء هدم الأضرحة وأماكن العبادة ومنع الغناء والطرب. ها هي فرنسا بلد "التنوير" تدك البيوت على أهلها وتشرد النساء في الصحراء القاحلة لا يجدن حتى ظل شجرة يحميهن من لظى الشمس. أي حرية هذه التي تتحدث عنها فرنسا بينما ماضيها الأسود يداعب خيالها السادي الاستعماري؟! فرنسا التي ادعت التخلي عن مستعمراتها في أوائل الستينات وبالرغم من ذلك تدخلت عسكرياً في 19 حالة في أفريقيا بين 1962 و 1995 متذرعة بحماية الأنظمة العميلة لها وحماية مصالحها ومستندة في ذلك لاتفاقيات الدفاع المشتركة بينها وبين العديد من الدول الأفريقية. عادة ما كان الأمر يتم في جنح الظلام تذهب ليلاً مثل اللصوص وتعيد تثبيت عميلها ومن ثم تعود، ولكن مالي حالة خاصة وقد ألزمت نفسها بالبقاء حتى تسيطر سيطرة كاملة. هدفها في ذلك العداء للإسلام وأهله الذي شكل نظرتها للعالم الإسلامي ومواقفها تجاه المسلمين منذ الحروب الصليبية مروراً بسايكس – بيكو والوحشية التي قمعت بها ثورة الجزائر ووصولاً لحظر الحجاب والتضييق على الجالية المسلمة في فرنسا.

تعتمد مالي اليوم على المعونات وتعيش الويلات تحت هيمنة النظام الرأسمالي الجائر بينما كانت منارة في العلم والتجارة ورمز للرخاء في الماضي، ذكر موقع "سيليبرتي نت وورث" أن الملك (منسى موسى الأول) والمتوفى عام 1337م هو أغنى رجل في تاريخ البشرية واشتهر بعد رحلته إلى الحج عام 1324، التي ضمت

بحسب بعض المصادر 60 ألف شخص، من بينهم 12 ألفا يحملون أطناناً من الذهب، وأغدق الذهب على كل المناطق التي مر بها؛ ومن بينها القاهرة والمدينة المنورة، مما خفض سعر الذهب لفترة طويلة. (ذكره ابن خلدون، وابن بطوطة، والعمري)

فأين الأمة الإسلامية من نصرة هذا الشعب المستضعف الذي يعاني الأمرّين: إعراض الإخوة وظلم الأعداء. إن أمتنا من مالي في غرب أفريقيا حتى إندونيسيا في شرق آسيا تنتظر مُخَلِّصَها من هذا الضنك فهل من مجيب؟

العزة للشام وأهله والذل والعار لنظام آل سعود وأعوانه

حققت الحملة الوطنيَّة السعوديَّة لنصرة الأشقاء السوريين التي أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بإنفاذها، وبمتابعة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخليَّة الأهداف التي أسست من أجلها لنصرة الأشقاء السوريين، وتخفيفًا من معاناتهم وذلك في أماكن وجودهم في المملكة الأردنية الهاشمية. وجاء في بيان أصدرته وزارة الماليَّة أن الحملة تَمكَّنت -بحمد الله وفضله- من إيصال كميات كبيرة من المساعدات للاجئين السوريين بمخيم الزعتري شمالي الأردن. وأورد البيان إحصائيَّة بجميع أنواع المساعدات ..."

التعليق: يبدو أن من يستمرئ الذل يأبى أن يتخذ موقفاً عزيزاً، بل ويأبى أن يستوعب أن في الكون أناساً أعزاء، فها هو نظام آل سعود الذليل يمنّ على أبناء الشام الأعزاء، بما يعتبره "نصرة الأشقاء السوريين" ويملأ صحفه وإعلامه بأخبار هذه المواقف الخاوية

ونقول لآل سعود:

أولاً: هذه الأموال ليست نعمةً تمنّونها على أهل الشام، بل هي حق معلوم لأمة الإسلام مما نهبتموه من أموالهم وملكياتهم

العامة، عدا عن أن ما قدمتموه لهم لا يساوي شيئا بالمقارنة بما تقدمونه لأسيادكم في الغرب كمساعدات مباشرة (كما حصل في إعصار كاترينا في أمريكا) أو صفقات واستثمارات وهمية (كصفقات الأسلحة)، كما أنكم تعلمون أن جُلَّ هذا المال لا يذهب لإخواننا أبناء الشام، بل لسجّانهم حاكم الأردن شريككم في الإجرام، ولعل ذلك سبب زيادة اطمئنانكم لإرسال مثل هذه الأموال، وإن أهل الشام الذين تمنون عليهم هم الأعزة، وأنتم الأذلة، كيف لا يكونون أعزة وهم الذين يقاتلون في سبيل الله ويقتلون من أجل دينه، وكيف لا تكونون أذلة وأنتم من منع الجهاد وعطَّله بل وحاربه.

ثانياً: إن النصرة الحقيقية لأهل الشام لا تكون إلا بتحريك الجيوش التي تنقذ دماءهم وأعراضهم، وتلبي نداءات الحرائر اللاتي كانت صرخة إحداهن كافية لإعلان النفير في زمن الأعزاء، الجيوش التي تحرر بلادهم وتنتصر لدينهم، استجابة لأمر الله «وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ»، ولكن أنى لمثلكم أن يتخذ موقفاً عزيزاً كهذا..

فإن كنتم تظنون أن ما سبق يخفى على أبناء الأمة فأنتم واهمون، وإن كنتم تظنون أن هبّة الأمة لن تجرفكم في طريقها فأنتم في سكرتكم تعمهون، بل كونوا على يقين أن مصير أشياعكم آتيكم لا محالة.

أما أنتم أبطال الشام: نبشركم بفوزيْن بشّر الله بهما الصابرين من عباده – ونحسبكم منهم بإذن الله–: نصرٍ في الدنيا قريبٌ بإذنه وجنةٍ في الآخرة برحمته سبحانه، حيث قال: ﴿... أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ ، فها أنتم قد مسّتكم البأساء والضراء وزلزلتم، ألا فإن نصر الله قريب، ألا فإن نصر الله قريب..

إذن الوالدَين في الجهاد

الظاهر بيبرس

الجهاد أصلٌ متين في هذا الدين، وهو روح الإسلام وخلاصته، وهو سِرُّ قوتِه وعنوانُ وجودِه وحيويتِه، وهو السبيل المضمون المأمون الذي يسلكه المؤمنون الصادقون ويصلون به إلى جنات النعيم. وبما أن الجهاد فرض على الكفاية، وفرض الكفاية يسقط بشرطين: أحدهما شَحْنُ الثغور بجماعة يكفون من بإزائهم من العدو، والثاني أن يدخل الامام دار الكفار غازياً بنفسه أو يبعث جيشاً ويُؤَمِّرَ عليهم من يصلح لذلك. قال تعالى: ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾

متى يكون الجهاد فرض عين؟ الجواب: لا يكون الجهاد فرض عين إلا في الحالات التالية:

1- أن يَحضُرَ المُكلَّف صفَّ القتال قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ ﴾

2- إذا وطأ العدو بلداً من بلاد المسلمين.

3- إذا استنفر الحاكم أحداً من المكلفين لقوله ﷺ : «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا أُستُنْفِرتم فانفروا» متفق عليه.

ومن الأسئلة المطروحة في وقتنا هذا هو «إذن الوالدين للابن في الجهاد»، فقد أجمع الأئمة على أنَّ الغزو لا يجوز إلا بإذن الوالدَينِ -المسلمَينِ- والجدُّ والجدة كالأبوين عند

عدمهما. ولو أذِنَ الأبوان لابنهما في الجهاد ثم رجعا في الإذن أو رجع أحدهما فيه قبلَ حضور الابن ميدان المعركة وجب عليه الرجوع والعودة إلى الأبوين إلا أن يخاف على نفسه أو ماله إن عاد، أو خاف انكسار قلوب المسلمين برجوعه. وإن رجع الأبوان في الإذن عند الشروع في القتال حَرُمَ على الابن الانصراف من الميدان في هذه الحالة، واشتراط إذن الوالدَين للابن، وأيضاً الدائن والمدين في الجهاد الذي هو فرض كفاية، وهذا الاشتراط يسقط إذا دخل الكفار بلدة للمسلمين أو أشرفوا عليها من بعيد، وكان عددهم ضعفي أهلها أو أقل قليلاً – أي جهاد دفع– فإن الجهاد في هذه الحالة يصبح فرض عينٍ على كل مسلم ومسلمة، فيخرج العَبْدُ دون إذن سيده، وتخرج المرأة دون إذن زوجها إن كان فيها قوة دفاع – على أصح الوجهين– ويخرج الولد دون إذن الوالدَين، ويخرج المدين دون إذن صاحب الدين، (وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد)، وإن داهم الكفار بلدة للمسلمين واحتلوها ولم يتمكن المسلمون فيها من الاجتماع والتأهب لقتال الكفار فيجب على كل مسلم أن يواجههم بنفسه إنْ عَلِمَ المسلم أن الكفار يقتلونه إن استسلم فعليه أن يتحرك ويدفع عن نفسه بما أمكنه حتى لو قتلوه وهو يواجههم ويدافع عن نفسه، لا فرق في ذلك بين الحر والعبد والرجل والمرأة والأعمى والأعرج والمريض ويجوز له أن يستسلم لهم وأن يأسروه إذا علم أنهم لا يقتلونه إن استسلم ولكن قتالهم أفضل من استسلامه لهم، وإن قُتِلَ يكون شهيداً. قال الإمام النووي في «روضة الطالبين»: " لا يجوز تمكين الكفار من الاستيلاء على دار الإسلام "،وقال القرطبي في تفسيره: " لو اقترب الكفار من دار الإسلام ولم يدخلوها، لزم المسلمين الخروجُ للكفار حتى يظهرَ دينُ اللهِ وتُحمى البلادُ وتُحفَظَ الحدودُ والثغور "، وفي

«شرح السنة» للبغوي: " إذا دخل الكفار دار الاسلام فالجهاد فرض عين على من قَرُب، وفرضُ كفاية على من بَعُد ". وهذه بعض المسائل الفرعية التي تتعلق بالجهاد بين كونه فرض عين وفرض كفاية، والشرح يطول في ذلك ولكن حاولْتُ- أخي المسلم وأختي المسلمة- أن يكون هذا البحث مختصرا حتى ننتفع به جميعاً. اللهم ارفعنا بالقرآن العظيم ونور صدورنا بفهم سنة رسولنا الكريم الذي تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، قال تعالى في وعيد من ترك الجهاد رغبة عنه: ﴿ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦ ﴾، ومن الأحاديث في النهي عن التثاقل عن الجهاد ما روى أبو داود عن عبدالله بن عمر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «... وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذُلّاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» فانظر- رحمك الله- إلى هذا الوعيد الشديد والخزي العظيم والوبال الأليم لمن تخلَّف عن الجهاد وقعد عنه وكره الانفاق فيه.

أرجو من الله أن تكون هذه الكلمات المنقولة قد وصلت إلى القلوب المؤمنة والعقول النيرة اللهم صَلِّ أفضلَ صلاةٍ على سيدنا محمد الذي ذهبَتْ ظُلَمُ الشركِ باجتهاده، وأُرهبَتْ أممُ الإفك بجهاده وجلاده، وعلى آله الأعيان الأمجاد وصحبه الشجعان الأنجاد، وسَلِّمْ تسليماً كثيراً.

المراجع: «تهذيب مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق» للإمام أبي النحاس الدمشقي، «الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز» للشيخ عبد العظيم بن بدوي الخلفي، «كفاية الأخيار» تقي الدين الحصني

هل تجوز الجمع بين الصلوات في حال المطر؟

أقول وبالله التوفيق: أجمع العلماء على أنه لا يجوز الجمع بين الصلاتين في الحضر لغير عذر المطر إلا طائفة شذت. واختلفوا في ذلك لعذر المطر:

فقال مالك وأصحابه: أما المغرب والعشاء فجائزٌ أن يُجمَعَ بينهما في حال المطر، وهذا هو الظاهر من مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وقال الشافعي: يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء في المطر لِخَبَرِ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ «أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا» زاد مسلم: «مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ»، قَالَ الشَّافِعِيُّ: كَمَالِكٍ أَرَى ذَلِكَ فِي الْمَطَرِ- أي رأى الشافعي أنَّ هذا الجمعَ محمولٌ على العذر وهو المطر- أما رواية مسلم: «مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا مَطَرٍ» فقد أجاب عنها الْبَيْهَقِيُّ بِأَنَّ الْأُولَى رِوَايَةُ الْجُمْهُورِ فَهِيَ أَوْلَى.

وقال البيهقي: رَوَيْنَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ الْجَمْعَ بِالْمَطَرِ ، وَهُوَ يُؤَيِّدُ التَّأْوِيلَ، وَأَجَابَ غَيْرُهُ بِأَنَّ الْمُرَادَ «وَلَا مَطَرٍ كَثِيرٍ» أَوْ «لَا مَطَرٍ مُسْتَدَامٍ»، فَلَعَلَّهُ انْقَطَعَ فِي أَثْنَاءِ الثَّانِيَةِ. ولا يجوز جمع الصلاتين في وقت الثانية منهما لأنه ربما انقطع المطر، فيكون أَخرجَ الصلاةَ عن وقتها بغير عذر، وقد أنكر الإمام الشافعي على من منعوا الجمع بين الظهر والعصر فقال رحمه الله في الأم: " أرأيتم إن قال لكم قائل: بل نجمع بين الظهر والعصر في المطر ولا نجمع بين المغرب والعشاء في المطر، هل الحجة عليه ؟ ألَا أن الحديث إذا كانت فيه الحجة لم يَجُزْ

أن يُؤخَذَ ببعضه دون بعض، فكذلك هي على من قال: يجمع بين المغرب والعشاء ولا يجمع بين الظهر والعصر... أرأيتم إذا رويتم عن النبي ﷺ أنه جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء فاحتججتم على من خالفكم بهذا الحديث في الجمع بين المغرب والعشاء، هل تَعدون أن يكون لكم بهذا حجة ؟ فإن كانت لكم به حجة فعليكم فيه حجة في تركككم الجمع بين الظهر والعصر، وإن لم تكن لكم بهذا حجة على من خالفكم فلا تجمعوا بين ظهر ولا عصر ولا مغرب ولا عشاء، لا يجوز غير هذا وأنتم خارجون من الحديث " انتهى كلامه ، والحاصل منه أنه يجوز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء.

وشروط صحة الجمع هي:

1- أن ينوي المصلي الجمع بين الصلوات. 2- أن يُصَلَّى جماعةً في مكان مَقْصُودٍ لَهَا مِنْ مَسْجِدٍ، أَوْ غَيْرِهِ بِمَكَانٍ يَتَأَذَّى فِي طَرِيقِهِ إِلَيْهِ بِالْمَطَرِ والوحل لِبُعْدِهِ فَلَوْ صَلَّى جَمَاعَةً فِي بَيْتِهِ أَوْ فِي مَكَان لِلْجَمَاعَةِ قَرِيبٍ أَو مَشَى فِي كِنٍّ، أَوْ صَلَّوْا فُرَادَى فِي الْمَسْجِدِ أَوْ نَحْوِهِ فَلَا جَمْعَ لِانْتِفَاءِ التَّأَذِّي. وَأَمَّا جَمْعُهُ ﷺ بِالْمَطَرِ مَعَ أَنَّ بُيُوتَ أَزْوَاجِهِ كَانَتْ بِجَنْبِ الْمَسْجِدِ فالجواب عَنْهُ: أَنَّ بُيُوتَهُنَّ كَانَتْ مُخْتَلِفَةً وَأَكْثَرُهَا كَانَ بَعِيدًا فَلَعَلَّهُ حِينَ جَمَعَ لَمْ يَكُنْ بِالْقَرِيبِ. وَيُجَابُ أَيْضًا: بِأَنَّ لِلْإِمَامِ أَنْ يَجْمَعَ بِالْمَأْمُومِينَ وَإِنْ لَمْ يَتَأَذَّ بالْمَطَرِ.

3- وُجُودُ الْمَطَرِ فِي أَوَّلِ الصَّلَاتَيْنِ وَعِنْدَ التَّحَلُّلِ مِنْ الْأُولَى لِيَتَّصِلَ بِأَوَّلِ الثَّانِيَةِ فَيُؤْخَذُ مِنْهُ اعْتِبَارُ امْتِدَادِهِ بَيْنَهُمَا.

4- أن يَبُلَّ المطرُ الثوبَ أما الطلُّ والمطر الخفيف الذي لا يَبُلُّ الثياب فلا يبيح الجمع.

هذه هي الشروط فإذا فُقِدَ شرطٌ منها لم يصحَّ الجمع عند السادة الشافعية والله أعلم.

مصعب بن عمير رضي الله عنه . . . أول سفراء الإسلام

ناصر الإسلام

هذا رجلٌ من أصحاب محمد ﷺ غُرَّةُ فتيان قريش وأوفاهم بهاء وجمالاً وشباباً، يصف المؤرخون والرواة شبابه فيقولون: كان أعطر أهل مكة، وُلِدَ في النعمة، وغُذِيَ بها وشَبَّ تحت خمائِلها، ولعله لم يكن بين فتيان مكة من ظَفِرَ من تدليل أبويه، ذلك الفتى الريان المدلل المنعم حديث رجسان مكة ولؤلؤة ندواتها ومجالسها؛ أيمكن أن يتحول إلى أسطورة من أساطير الفداء والإيمان والجهاد؟؟. إنه واحد من أولئك الذين صاغهم الإسلام ورباهم رسول الله عليه الصلاة والسلام، لقد سمع الفتى ذات يوم ما بدأ أهل مكة يسمعونه عن محمد الأمين، فما لبث أن بدأ يجتمع معهم في دار الأرقم ابن أبي الأرقم، ودخل الإيمان في قلبه فبدأ يتحول إلى عملٍ أنَّه مصعبُ الخير كما سماه المسلمون، وهو أولُ سفير للمسلمين، اختاره النبي ﷺ رغم صغر سِنِّهِ إلى المدينة المنورة، وبعد نجاحه في الدعوة في المدينة – وقد جَعلَ القادة هناك يدخلون في الإسلام. ومضت الأيام في المسلمين حتى شاء اللهُ غزوة أحد؛ وكان لمصعب الخير صولةٌ وجولة فيها، ويقف رسول الله وسط صفوفهم يتفرَّسُ وجوه المؤمنين ليختار من بينهم من يحمل الراية؛ ويدعوا مصعب الخير فيتقدمَ ويحمل اللواء، وتشبُّ المعركة الرهيبة ويحتدم القتال ويخالف الرماةُ أمر النبي ويغادرون مواقعهم في أعلى الجبل بعد أن رأوا المشركين ينسحبون منهزمين لكنَّ عملهم هذا سرعان ما يُحَوِّلُ نَصْرَ المسلمين إلى هزيمة, ويُفاجَأُ بفرسان قريش يغشاهم

من أعلى الجبل وتُعملُ فيهم على حين غرة السيوف الظامئة المجنونة. وحين رأوا الفوضى والذعر يمزقان صفوف المسلمين، ركزوا على رسول الله ﷺ لينالوه، وأدرك مصعب بن عمير الخطر الغادر، فرفع اللواء عالياً وأطلق تكبيرة كالزئير، ومضى يصول ويجول ويتواثب وكُلُّ هَمِّهِ أن يُلفت نظر الأعداء إليه ويشغلهم عن رسول الله ﷺ بنفسه، وجرد من ذاته جيشاً بأسره. أجل ذهب مصعب يقاتل وحده كأنه جيش كبير؛ يدٌ تحمل الراية ويَدٌ تضرب بالسيف في عنفوان. ولكنَّ الأعداء يتكاثرون حوله يريدون أن يعبروا فوق جثته حتى يلقوا الرسول ﷺ فأقبل إليه ابن قميئة- وهو فارس من قريش- فضربه على يده اليمنى فقطعها، ومصعب يقول: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ وأخذ اللواء بيده اليسرى وحنى عليها، فضَرب يده اليسرى فقطعها، فحنى على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره، وهو يردد نفس الآية، ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فأنفذه فوقع مصعب وسقط اللواء. سقط مصعبُ شهيداً مع كوكبةٍ من الصحابة، ولكنه كان يعزي نفسه في رسول ﷺ مِن فَرْطِ حُبِّهِ له وخوفه عليه حين مضى يقول مع كل ضربة سيف تقتلع منه ذراعاً: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ هذه الآية التي سينزل بها الوحي فيما بعدُ يرددها ويكملها ويجعلها قرآن يتلى. لله درك يا مصعب!!, هذا موقفٌ واحدٌ لصحابي رسول الله وما أكثر تضحياته.

حالُ مجاهدِينا في جيشنا الحر كأنَّما يعيدنا إلى مصعب، فأبطالُنا اليوم يقاتلون من أجل راية الإسلام لا لرايةٍ وَضَعَها الغربُ كعلم الاستقلال، فلقد كان مصعب يحمل الراية في تقديس، ونحن نقول: سنكون كمصعب في حمل هذه الراية وتقديسها وفي دفاعه عن رسول الله المستميت. والله إنَّ عمل مصعب الخير إشارة واضحة للدفاع عن الدين فالنبي

رسول هذا الدين. وفي يوم أحد كان المشركون يريدون قتل النبي لإسكات هذا النور وهذا الدين, واليوم يا جيشنا البطل إنَّ الغرب والشرق يريدون إسكات ثورتنا لأنها إسلامية تسعى لإقامة حكم الله في الأرض.

فما أشبهَ حالُ مصعب ﷺ بحالنا! فعلينا الدفاع عن هذا الدين كما دافع مصعب ﷺ وألَّا نتنازلَ عن هذه الراية، والنصرُ إن شاء الله للمسلمين، فبوادر الخلافة قادمة، لذلك سنكون متمسكين بهذه الراية ونعمل تحت ظلها، لتكون راية واضحة لا رايةً عمياءَ كما يريد الغرب. والله إنَّ في سوريا الجهاد – سوريا الإسلام– رجالٌ كُثُر كمصعب الخير.

اللهم ارفع بنا راية الإسلام وأقم بنا دولة القرآن وأحينا بها سعداء أو أمتنا دونها شهداء.

تـــرك الـــجـــدل

أبـو عـبـد الله

الجـــدل في اللغـــة: اللـــدد في الخصـــومة والقـــدرة عليهـــا، وجادلـــه أي خاصـــمه مجادلـة وجـدالاً. والجـدل: مقابلـة الحجـة بالحجـة؛ والمجادلـة: المنـاظرة والمخاصـمة، وقـال ابـن فـارس: " الجـدالُ: الخصـومة؛ سمي بذلك لشدته".

ومعنى الجدل اصطلاحاً:

قـال الراغـب: " الجِـدَال: المفاوضـة علـى سبيل المنازعة والمغالبة "، وقال الجرجاني: " الجـدل: دفـع المـرء خصـمه عـن إفسـاد قولـه: بحجـة، أو شـبهة، أو يقصـد بـه تصحيح كلامه "، وقال أيضاً: " الجدال: هو عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها ".

فمـن الآدابِ المهمـة في الحـوار الحـذرُ مـن الجـدال، فإن اللـدَدَ والخصومةَ من الآفات القاتلـة، فيصـطبغ الحـوارُ بصـبغةِ التعنُّـتِ والعنـاد، ولا يعـودُ القصـد هـو الحـق ولا الهدى، بل يتحول الحوار إلى مراء وجدل.

فما هو المراء والجدل بالباطل؟

المراء: أن تنكرَ الحقَّ الذي ظهرَت دلالتُه ظهـــوراً واضـــحاً وتتعصَّـــبَ للباطـــل، والتعصُّـب للمـذهب أو الشـيخ أو الفئـة يُحوِّل الحوارَ إلى مراءٍ وجدالٍ، وينتهي إلى خصومةٍ وفُرقةٍ، وتمتلئ الصدور بالأحقاد وتُشحَنُ النفوسُ بالكراهية، والجدلُ آفةٌ يصابُ بها الإنسان غالباً في المحاورات.

والجـدلُ مـن طبيعـة النـاس الفـارغين، فالـذي عنـده عمـلٌ وإنتـاجٌ لا يقـع في الجدال في الغالب، والذي يقع في الجدال هـم أهلُ الفـراغِ، ولـذلك يهـدرون أوقـاتَهم بالجـدال، ومـع الأسـفِ فـإنَّ عـدداً مـن

الشباب يحوِّلون المجالسَ العلمية، والمحاضن التربوية، والمجتمعات الدعوية إلى مراءٍ وجدالٍ تقضي على البذور الكريمة والفائدة والنفع، وقد قال النبي ﷺ محذراً: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ».

وقال حسَّان بن عطية رحمه الله: " إذا أراد الله بقومٍ شراً ألقى بينهم الجدل وخزن العلم، فلا يكون علماً وإنما يُعطَون الجدل"

ولو قال قائل: إن من الجدال ما هو مفيد، ألم يقل الله: ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ فنقول: إنه ﷻ ما قال: ﴿ وجادلهم ﴾ فقط، وإنما قال: ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾، ومعنى ذلك أن الجدال أنواع

فما هي أنواع الجدال؟

الجواب: الجدال محمودٌ ومذموم.

- الجدال المحمود:

وهو الذي يقوم على تقريرِ الحقِّ وإظهارِه بإقامة الأدلة والبراهين على صدقه. وفيه خيرٌ للإسلام وعزةٌ للمسلمين لأن فيه دعوةٌ إلى الله وذَبٌّ عن دينه، وقد جاءت نصوصٌ تأمرُ بهذا النوع من الجدال وهي التي تتعلق بإظهارِ الحق والدلالة عليه والدعوة إليه، وتَدفعُ كل ما يلحق بالإسلام والمسلمين من أذىً وإلصاقِ تُهمٍ باطلة.

وقد أمر الله نبيه ﷺ بهذا الجدال في قوله تعالى: ﴿ ... وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ وقال جل في علاه: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ﴾، وقال النبي ﷺ : «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم **وألسنتكم**».

وقد حصل هذا النوع من الجدال بين عبد الله بن عباس رضي الله عنه وبين الخوارج زمن علي بن أبي طالب بأمرِ علي فأقامَ عليهم الحجةَ وأفْحمَهم، فرجَعَ عن هذه البدعة خلقٌ كثير. وكذلك مجادلة أحمد بن حنبل رحمه الله للمعتزلة، ومجادلات ابن تيمية لأهل البدع.

- الجدال المذموم:

هو الجدال الذي يقوم على تقرير الباطل، وطلب المال والجاه، ويقوم على الزور وإضاعة الحقوق، ونشر الشهوات والشبهات، والتشكيك في الغيبيات التي أُمِرْنا بالإيمان والتسليم والتصديق بها كأخبار الوحي وأسماء الله وصفاته، والبعث والنشور والجنة والنار، والجدال في القرآن...

وقد جاءت الكثير من النصوص والآثار التي حذَّرَت من هذا النوع من الجدال ونهت عنه، ومن هذه النصوص:

قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴾

وقوله ﷻ: ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴾

وقال ﷺ : «المراء في القرآن كفر» رواه أحمد وأبو داود

وقال ابن عثيمين رحمه الله: " المجادلة والمناظرة نوعان:

النوع الأول: مجادلةُ مماراة: يماري بذلك السفهاء ويجاري العلماء ويريد أن يَنتِصرَ قولُه؛ فهذه مذمومة، والنوع الثاني: مجادلةٌ لإثبات الحق وإن كان عليه؛ فهذه محمودةٌ مأمورٌ بها ".

وقال الكرماني: " الجدال: هو الخصام، ومنه قبيح وحسن وأحسن؛ فما كان للفرائض فهو أحسن، وما كان للمستحبات فهو حسن، وما كان لغير ذلك فهو قبيح ".

التجارة الرابحة

الغريب

لم يجد أغلى من روحه سلعة ليبيعها لشاريها وباريها ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ .. ﴾ فلقد نظر إلى الدنيا نظرة الحكيم وعَلِمَ أنَّ ما فيه من خيرٍ عديمٌ، وأنه زائر وليس بمقيم لمن سار على صراط مستقيم، فالدنيا جنةُ كلِّ كفارٍ أثيمٍ، فرماها خلفه كثوبٍ بالٍ قديم، فأشْغَلَه عنها اشتياقُه لجنَّاتِ النَّعيم التي أعدَّها ربُّه الكريم لمن جاهدَ في سبيله ونصرَ هذا الدين؛ فهي دار المتقين دار السلام والنعيم، فكر وتأمَّلَ نعيمَها وسرورَها وحالَ ساكنيها وما في وجوههم من نضرة النعيم، وشرابُهم رحيقٌ مختوم على الأرائك متكئين، إنها جنة المتقين وجنات المجاهدين ولن يفوز بفردوسها الأعلى إلا ذو حظ عظيم، فقد روى البخاري عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهَدَ فِي سبيل اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا» قَالُوا: أفَلا نُبشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تُفَجَّرُ أنهارُ الجنَّةِ».

وقارَنَ بين فراقِ زوجِه والشهادة، فإن كانت زوجُه أحسنُ النسوان وأجمل أهل الزمان، فإنه لا بُدَّ مفارِقُها حتى لو بعد أوان، أما الشهادة فمَعَ الحورِ العين ممن خلقهنَّ الله من نورٍ، ونشأّتْ في ظلال القصور، فهن سيقابلونه قبل أن يجف دمه بكلام رصيم وقد قويم وشَعرٍ بهيم وجفن فائد وحُسن باهز وجمالٍ زاهرٍ ودلالٍ ظاهرٍ كحيلٍ طرفُها جميلٍ ظرفُها عذبٍ نطقُها وعجيبٍ خلقُها، زاهيةِ الحلي كثيرة، قد قَصَدَتْ طرفَها عليه، فلم تنظر إلى سواه، وتتحبب إليه بكل ما وافق هواه، لو يبرز ظفرها لَطمسَ بدرَ التمامِ، ولو ظهر سوارُها ليلاً لم يُبْقِ في الكون ظلاماً، ولو بدا معصمُها لسعى كل الأنام، ولو أطلقت بين السماء والأرض لملأَ ريحُها ما بينهما، ولو تفلت في البحر المالح عاد أعذب من الماء، وكلما نظرَتْ إليه ازدادَتْ في عينه حسناً، وكلما جالسَها زادت إلى ذلك الحسن حسناً، فأيْقَنَ أن لا بعض وصالها وله في الجنة أمثالها .

روى البيهقي عن سهل بن حنيف ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « إن أول ما يراق من دم الشهيد تغفر له ذنوبه».

وقال مُجَاهِد: خَطَبَنَا يَزِيدُ بْنُ شَجَرَةَ فقَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ احْمَدُوا اللَّهَ عَلَى حُسْنِ النِّعْمَةِ عَلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِ أَخْضَرَ وَأَصْفَرَ وَأَحْمَرَ، وَفِي الرِّجَالِ وَمَا فِيهَا , وَلَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّ السُّيُوفَ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ، فَإِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَالْتَقَى الزَّحْفَانِ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَزُيِّنَتِ الْحُورُ الْعِينُ، فَاطَّلَعْنَ، فَإِذَا أَقْبَلَ الرَّجُلُ قُلْنَ: اللَّهُمَّ أَعِنْهُ، اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، فَإِذَا أَدْبَرَ احْتَجَبْنَ مِنْهُ وَقُلْنَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ. فَأَنْهِكُوا وُجُوهَ الْعَدُوِّ فِدَاكُمْ أَبِي وَأُمِّي، وَلَا تُخْزُوا الْحُورَ الْعِينَ، فَأَوَّلُ نَفْحَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهِ يُغْفَرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ عَمِلَهُ، وَيَنْزِلُ إِلَيْهِ

زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَتَمْسَحَانِ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ، وَتَقُولَانِ: قَدْ آنَ لَكَ، وَيَقُولُ: قَدْ آنَ لَكُمَا»

فلا تلوموه إذا آثَرَ صوتَ الرصاص ودوي المدافع على فتنة القبر وصعقة النشور، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عن هذه الآية: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ مَنِ الذين لم يشإ اللهُ أن يصعقَهم؟ قال: «هم شهداء الله» رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد.

وإنْ أَحَبَّ أن تكون روحُه في جوفِ طَيْرٍ خُضْرٍ في الجنة، فقد روى أبو داود عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «إِنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظلِّ العرْشِ فلمَّا وجَدوا طِيبَ مأكَلِهِم ومشرَبِهِمْ ومَقِيلِهِم قَالُوا: مَنْ يُبلِّغُ إِخْوانَنا عنَا أَنَّنا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجَنَّةِ وَلَا يَنكُلوا عندَ الحربِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنا أبلغكم عَنْكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾، سبحان من يجزي بجنس العمل، فجزاءُ من ماتَ في سبيله حياةٌ عند اللهِ ترتاح فيها روحُه من شقاء الدنيا ومشقة الجهاد.

إن هذا لهو الفضل المبين، ولمثلِه فليشمر المشمِّرون، وعلى فواتِه فلْيبكِ العاجزون المقصِّرون، وعلى ضياعِ العمر في غيره فليحزن المفَرِّطُون ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾

في ظلال القرآن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ۝٧ وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ لِتُؤۡمِنُواْ بِرَبِّكُمۡ وَقَدۡ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝٨ هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝٩ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝١٠ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ۝١١ ﴾ الحديد.

يأمر الله عباده بالإيمان به وبرسوله وبما جاء به، وبالإنفاق في سبيله من الأموال التي جعلها الله أيديهم واستخلفهم عليها لينظر كيف يعملون، ثم لما أمرهم بذلك رغَّبَهم وحَثَّهَم عليه بذكر ما رتب عليه من الثواب، فقال: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴾ أي جمعوا بين الإيمان بالله ورسوله، والنفقة في سبيله، لهم أجر كبير، أعْظَمُه وأجَلُّه رضا ربهم، والفوزُ بدار كرامته وما فيها من النعيم المقيم، الذي أعدَّه الله للمؤمنين والمجاهدين، ثم ذكر السبب الداعي لهم للإيمان وعدم المانع منه، فقال: ﴿ وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ لِتُؤۡمِنُواْ بِرَبِّكُمۡ وَقَدۡ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ أي: وما الذي يمنعكم من الإيمان، والحال أن رسول الله ﷺ – أفضَلُ الرسلِ وأكرَمُ داعٍ دعا إلى الله– يدعوكم، فهذا مما يوجب المبادرة إلى إجابة دعوته والتلبية للحق الذي جاء به، وقد

أخذ عليكم العهد والميثاق بالإيمان إن كنتم مؤمنين، ومع ذلك من لطفه وعنايته بكم، أنه لم يكتف بمجرد دعوة الرسول ﷺ الذي هو أشرف العالمين، بل أيده بالمعجزات ودلَّكم على صوت الحق الذي جاء به من الآيات البينات فقال: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ ﴾ أي ظاهراتٍ تدل أصحابِ العقول على ما جاء به من الحق اليقين، ﴿ لِّيُخۡرِجَكُم ﴾ بإرسال الرسل إليكم، وما أنزل الله على يده من الكتاب والحكمة ﴿ مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ أي من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم والإيمان، وهذا من رحمته بكم ورأفتِه؛ حيث كان أرحم بعباده من الوالدة بولدها ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾. فما لكم أيها المسلمون ﴿ أَلَّا تُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي ما الذي يمنعكم من النفقة في سبيل الله – وهو طريق الخير كلها– ويوحي لكم أن تبخلوا و الحال أنه ليس لكم شيء بل ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ فجميعُ الأموال ستذهب من أيديكم وسترحلون عنها، ثم يعود المُلك إلى مالكه ﷻ فاغتنموا الإنفاق ما دامت الأموال في أيديكم﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ فيجازي كلاً منكم على ما يعمله من عمل. ثم حث النفقة في سبيله، لأن الجهاد متوقِّفٌ على النفقة وبذلِ المال في التجهيز له، فقال: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا ﴾ والقرض الحسن هو النفقة الطيبة التي تكون خالصة لوجه الله، موافقة لمرضاته، من مال حلال طيب، طيبةً به نفسُه؛ وهذا من كرم الله ﷻ حيث سماه قرضاً – والمالُ مالُه والعبدُ عبدُه– ووَعَدَ بمضاعفة الأجر عليه أضعافاً كثيرة فهو الكريم الوهاب، وتلك المضاعفةُ محلُّها وموضعُها يوم القيامة ,يوم كل يتبين فقره، ويحتاج إلى أقل شيء من الجزاء الحسن.

﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة ﴾

الجنـــدي المـجهـــول

إنَّ الإعجاز العلمي هو شهادة الله للمؤمنين على أنَّ هذا القران الكريم كلامه وأنَّه من عنده فكما شهد للأنبياء السابقين بمعجزات حسية ؛كانت تقتصر على أقوامهم فقط، أما معجزة النبي عليه الصلاة و السلام فهي لكل البشر أجمعين ،كما أنَّ الإعجاز العلمي أقوى مادة تُقنع الطرف الأخر ، فالعصرُ عصرُ العلمِ وحينما نرى حقيقةً علميةً اكتُشفت حديثاً والقرآن الكريم قبل 1400 ألف وأربع مائة عام أشار إليها فلا نملك إلا أنْ نخضعَ ونُقرَّ بإعجاز القرآن الكريم، ومئات العلماء الكبار أسلموا عن طريق الإعجاز العلمي والحديث عن الإعجاز يطول فهناك مئات من الموضوعات الدقيقة التي تدهشنا بحقيقتها ومنها عندما قال تعالى بكتابه العزيز﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾. فالبعوضة بعد اكتشاف المجهر الالكتروني تبيَّن أنَّ في رأسها مائة عين وفي فمها ثمانية وأربعين سناً وفي صدرها ثلاثةُ قلوب، قلبٌ مركزي وقلبٌ لكل جناح وفي كل قلب أذينتان وبطينان ودسامان ووزن البعوضة 1\1000غرام ،وقد تبيَّن

أنَّ هذه البعوضة تملك أجهزةً لا تملكها الطائرات فهي تملك جهاز استقبال حراري، فإنَّها ترى الأشياء لا بأشكالها ولا بألوانها ولا بأحجامها إنَّما ترى الأشياء بحرارتها فحساسية الجهاز 1000/1 درجة مئوية ،وتملك جهاز لتحليل الدم تفحص الدم ثمَّ تمتصه، لذلك ينام أَخوان على السرير، الأول يُصاب بلسع البعوضة والثاني لا يُصاب بشيء ،وتملك جهاز تمييع للدم لأنَّ دم الإنسان أحياناً يكون لزجاً لا يسري في خرطومها فتميعه ثم تمتصه ،وتملك جهازاً للتخدير لكي لا تُقتل أثناء الامتصاص فهي تخدِّر ثم تمتص الدم وتطير فلمَّا ينتهي مفعول التخدير يشعر الانسان باللسعة؛ فيضرب يده فهي تضحك عليه، أما خرطومها الذي هو كالشفرة فيه ستة سكاكين؛ أربعة سكاكين لإحداث جرحٍ مربعٍ، وسكينان على شكل أنبوب لامتصاص الدم، أما أرجلها ففيها مخالب لتتثبَّت على سطحٍ خشنٍ ومحاجم للوقوف على سطحٍ أملس. وثبت أخيراً أن هناك حشرة صغيرة تعيش على ظهر هذه البعوضة الصغيرة وقد أعلن عنها القران الكريم منذ 1434 عام عندما قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾

الجزء الثاني

ما هو لواء الفرقان؟

محمد ماجد الخطيب- قائد ألوية الفرقان

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾

الفرقان: الذي يفرق بين الحق والباطل.

الحمد لله القوي الجبار والصلاة والسلام على النبي المختار، نعم أخوة الإسلام والعقيدة إنه الفرقان: أي القرآن الذي يفرق بين الحق والباطل ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ ندعو الله أن نكون أولئك المجاهدين الذين يفرق بهم اللهُ بين الحق والباطل؛ نعم أيها الأحبة تم تشكيل اللواء دون أن يكون لأحدٍ منه أدنى فضل لحزبٍ أو تيارٍ أو تكتلٍ- كما هي حال ثورتنا التي انطلقت بمعية الله وإرادته دون سابق تخطيط أو تدبير من قبل أحد من الأحزاب- لواء الفرقان: هو عبارة عن بضع شباب في البداية أيقنوا أن هذا النظام لن يسقط بسلميتنا، فاختاروا طريق الجهاد المسلح مرغمين، لقد كان الفرقان في البداية مجرد سرية صغيرة، وبحمد الله تعالى وفضله علينا كانت هذه السرية نواةً لتشكيل لواء تعداده بالآلاف ولله الحمد والمنة، سار هذا اللواء على نهج واضح وسيادته واضحة، وأعماله تدل على ذلك مهما حاول كثيرون التشويش عليه، مرجعيته كتاب الله وسنة حبيبه المصطفى ﷺ .

نعم أيها القارئ انطلق هؤلاء الشباب مهاجرين من بلدهم ليكملوا مشوار تجهيزهم و يبدؤوا حياة أخرى، حياةً- رغم قسوتها- يوجد فيها لذةٌ ما بعدها لذة، كيف لا وهي سياحةٌ تصديقاً لكلام حبيبنا ﷺ : «إن سياحةَ أمتي: الجهاد في سبيل الله تعالى» رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

بعد اقتحام كناكر الأول، والذي لا يُنسى لأنه يوم نُقِشَ في ذاكرة كل أبناء هذه البلدة لهولِ ما جرى؛ في ذلك اليوم الذي ودَّعْنا فيه سبعةً من خيرة شبابنا، هذا اليوم لا أُبالغ إن قلت: إنه أصعب من الانتفاضات في فلسطين، هو شبيه بالمنظر؛ كحجرٍ يقابل دبابة، ولكنْ حَشْد قطعان الفئران الذين دخلوا كانوا أفظع من التتار والمغول، رغم كلِّ القوة التي دفع بها النظام لاقتحام بلدةٍ لا يتجاوز عدد البالغين فيها بين 7 إلى 8 آلاف، ليدخلها بجيش قدره بين 8 إلى 12 ألفاً وحوالي 70-80 دبابة ومدرعة، ناهيك عن الأطواق خارج البلدة، وقف أهل كناكر غير آبهين بما حشد هذا الطاغية، يقاومون متوكلين على الله من الساعة الثانية ليلاً، وحتى الساعة الواحدة ظهراً حتى استطاعت هذه الجحافل من الجيش الأسدي الدخول، ورغم ما لقيه الأهل في ذلك اليوم، ما لبِثوا أن طردوا جحافل هذا الجيش في صباح الذي تلى الاقتحام، وعاد الثوار يسيطرون على البلدة، وبعد فترة من الزمن خطط النظام للدخولِ مرةً أخرى إلى كناكر وكانت تصِلُنا الأخبارُ بشكل يومي من أناسٍ لم يقبلوا الذُلَّ والهوانَ وخدمةَ بشار- نسأل الله أن يتقبل من استشهد منهم، وأن يعافي من بقي على قيد الحياة-.

وعندما وُضِعَتْ اللمسات الأخيرة على خطة النظام، والموافقة على اجتياحها وظهرت النوايا المبيتة سابقاً للدخول والاستقرار، وعُين الشباب القائمين على العمل من الثوار

والمطلوبين، وعقدنا اجتماعاً بيننا لنتشاور في الأمر، وكنت قد استشَرْتُ كثيرين في الداخل والخارج، وسألت الله أن يهيِّأَ لنا من أمرنا رشداً، فكانت أكثرُ النصائحِ بعدم المواجهة، وحتى لا تتكرر مجزرة شبيهة بالتي قبلها، بل إنها ستكون أفظعَ وأشدَّ قساوةً إذا واجهنا بالرصاص. بعد جلسَتِنا استمعْتُ لآراء الشباب جميعاً فكانَتْ مختلفةً بين مقاومة وعدم مقاومة، فأدلَيْتُ بعدها بكل ما وصلني بأن الأوامر أتَتْ لخنازير بشار أن يدخلوا ويستوطنوا مهما كلف الأمر، وكان البطش في ذلك الوقت قد ازداد عن ذي قبل ولم يعد يأبه هذا النظام بإداناتٍ دولية أو غيرها- فقد أخذ الموافقة ولم يعد يسأل- تغيَّرَتْ آراءُ الشبابِ فقلت لهم: أُفَضِّلُ عدمَ المواجهة فكان الأغلبية موافقين، وبعض الشباب المتحمسين يريدون المقاومة، فاتفقنا على أن يقاومَ البعضُ القليل جداً ببعض المولوتوف والقنابل- التي صنعناها بأيدينا- وسرَّبْنا أخباراً لأهل البلد أننا قرَّرْنا الخروجَ، وتحدَّثْتُ بذلك في المظاهرة ثم في الدرس العام في المسجد، وتجوَّلْنا في بعضِ شوارعِ البلدةِ- أنا ونورس- ليرانا الجميع على أننا قررنا الانسحاب وكان لدينا خطةٌ للمواجهةِ خارجَ البلدةِ، ولكن أمراً ما حصل مع أحد المجموعاتِ التي كنا ننتظر أن تكون البداية منها, ودخول بعض الخوف لتلك المجموعة, جعلها لا تُنَفِّذُ، وقد عذرْتُهم فيما بعد كونَها أوَّلَ مواجهة مسلحة، هذا الأمر جعلَنا نضطر لتغيير خطتنا، والتمهل وإعادة التفكير والرسم من جديد. استقرت جحافل الجيش في بلدنا وأنشأَتْ لنفسها حواجز، وكان الجميع مُنهَكٌ من هذا الشيء في ذلك اليوم، التقينا جميعاً ليلاً، وقلت لهم: لن تمرَّ هذه الليلة هكذا على الأقل أن نَقُضَّ مضجعهم، فدخلت أنا و6 أشخاص لضربِ من نلقاه في طريقنا حتى وصلنا إلى أحدِ الحواجزِ التي وضعوها، فكانت عمليةً تدريبيةً ببضع قنابل

ورشقاتِ رصاصٍ، وعدْنا أدراجَنا ومكثْنا في إحدى البلوكوسات ننتظر فتحاً قريباً، وندعو الله ﷻ أن يهيأ لنا من أمرنا رشداً، وبدأْنا عملَنا بعملياتٍ صغيرةٍ هنا وهناك، ومع كل يوم كان يزداد عددنا من الانشقاقات التي كنا نُؤَمِّنها إلى أن أتت أول عمليةٍ حقيقيةٍ، وكانت اقتحامٌ لإحدى الكتائب المتواجدة في تلِّ المالِ، يسر الله تلك العملية وتمَّ الاقتحام وحدثَت الاشتباكات، وسيطرنا على تلك الكتيبة وأَسَرْنا من كان فيها، وقُتِلَ من قاوم منهم، وسقط أول شهيد في تلك العملية إنه الشهيد (أبوبكر)، وكان لدينا جريحين آخرين. وإن أعاننا الله في العدد القادم, نذكر تفاصيل عن هذا الشهيد وأحداث أخرى، منها التجهيزات لتحرير الشيخ الصياصنة الذي كان تحت الإقامة الجبرية في درعا البلد.

اعذرونا وسامحونا في هذا العدد فقد كتبته على عجلٍ، لأن هذا الشهر كان مليئاً بالأحداث ولم يتسنى لنا الكتابة, نستميحكم عذراً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مسك الختام

ها قد أنهَيْتُ عشاءي و ملأْت معدتي، و ها هم أهلي حولي لم ينقصني شيء إلا أن أتسلى قليلاً بجوالي وأتواصل مع أصدقائي لأعرف أخبارهم، لكني لم أجد سوى واحد منهم اسمه (محمد) إنه من ريف الشام تحدثنا سوياً بأمور الدين إلى أن قال لي: سأموت من البرد فقلت له ولم أدري: ولماذا لا تتدفأ؟ أجابني قائلاً: بماذا؟ ونحن لا نملك أي وسيلة لذلك، فقلت له: اصبر أخي فقد حُوصر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعوام (قلتها له ونفسي حائرةٌ لا تدري ماذا تفعل له)- قال: نعم وإني بإذن الله صابر. وأكْملَ مستطرداً: " أتعلم؟؟ منذ أسبوعين لم أَذُقْ إلا وجبة واحدة وهي خبزٌ جافٌّ بلَلْتُهُ بالماء حتى أصبح مستساغاً للأكل "، فقلت: لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (وظننته يطلب مني شيئاً من طعام أو مال)، فسألته عن أهله: فقال: الحمد لله هم بخير، ولكنهم في مكان بعيد عني وأشتاق إليهم كثيراً. عندها عَرَضْتُ عليه أن أقدم المساعدة فقلت له: هل أستطيع أنْ أُقَدِّمَ أي خدمة لك؟ إني أشعر بأنك مظلوم. فقال: لا تقل ذلك فقد كنت مظلوم والآن أعمل لإزالة الظلم، فهذا جهاد بإذن الله وإني أبحث عن دولة العدل دولة الإسلام، فما وجدْتُ أعدل من إله الكون جل جلاله ، فبشرعه لا مكان للظلم والجوع والبرد، بل جنة الدنيا تسبق جنة الآخرة

فقلت له: إذا أردت الإسلام فاعلم أنك ستكون وحيداً لا ناصر لك ولامعين، فأمريكا لا يروقُ لها ذلك ولا حتى دول الغرب والعرب. فغضب عندها، وقال وكأنه يريد ضربي: ألم تسمع لكلام الله: (أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ). فقلت: ستحاصر اقتصادياً ومالياً وسنبقى دون الدول. فزاد ذلك من غضبه فقال: لو أمعنت النظر في الآيات التالية لوجدت جواباً لكلامك: (أَمَّنْ هَـذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) فقلت له: أخي علينا إسقاط النظام أولاً وبعدها نفعل ما نشاء، فأجابني: أخي لو كان إيمانك قوياً لأدركت قول الله تعالى (أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)، فقلت له: امضي لما شئت فالله ناصرك، واطلب الثمن الذي تريد ... وَاللّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ

سؤال العدد

ما هو شكل الدولة الذي تريد؟

1- الدولة الإسلامية

2- الدولة المدنيـــة

.....

مجلة منهاج النبوة

للتواصل وإرسال المقالات:

mnhajalnbooa@hotmail.com

mnhajalnbooa

facebook.com/mnhajalnbooa